

شرح كتاب التوحيد 30 - باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:00:19](#)

هذه الترجمة فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب عقدها رحمه الله تعالى بعد ان بين مكانة التوحيد وانه حق الله على العبيد وانه اوجب الواجبات واعظم الفرائض وانه الغاية التي - [00:00:45](#)

لاجلها خلق الخلق ولاجلها ارسل الرسل وانزل الكتب فبعد بيانه لذلك رحمه الله تعالى عقد هذه الترجمة ليبين مكانة التوحيد وفضله وعظيم ثوابه واجره وانه حسنة عظيمة وطاعة كبيرة تكفر بها الذنوب - [00:01:11](#)

وتمحي بها الخطايا واساس به تقبل الاعمال قال فظل التوحيد وما يكفر من الذنوب فضل مفرد مضاف يفيد العموم اي فضائل التوحيد لان فضائل التوحيد كثيرة جدا وثماره واثاره متعددة - [00:01:42](#)

خيراته وبركاته لا حد لها ولا حصر فقول فضل التوحيد اي فضائل التوحيد. والمفرد اذا وظيف يفيد العموم وقوله وما يكفر من الذنوب يحتمل ان تكون ماء موصولة ويحتمل ان تكون مصدرية - [00:02:09](#)

فضل التوحيد والذي يكفره من الذنوب او فضل التوحيد وتكفيره للذنوب والثانية اولى لان الاولى تحتمل ان ثمة ذنوبا لا يكفرها التوحيد فالاولى ان تكون ما مصدرية فضل التوحيد وتكفيره للذنوب - [00:02:34](#)

والتوحيد اعظم مكفر للذنوب التوحيد اعظم مكفر للذنوب وان لم يكن المرء موحدا حبطت اعماله وكان من الخاسرين قال الله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد اي مخلصا - [00:03:06](#)

وكن من الشاكرين والتوحيد له فضائل كثيرة جدا وعديدة ومتنوعة وقد ساق رحمه الله شيئا من الدلائل في بيان عظيم فضل التوحيد وكبير اجره وانه يكفر الذنوب بدأ اولا بقول الله سبحانه وتعالى - [00:03:38](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الذين امنوا اي بالله عز وجل وبما امرهم سبحانه وتعالى بالايمان به من اصول عظام وايضا عملوا الصالحات لان - [00:04:12](#)

الايمان اذا اطلق يتناول ما يقوم بالقلب من عقائد وكذلك يتناول فعل الاعمال الصالحات فالايمان قول واعتقاد وعمل امنوا اي اقروا بقلوبهم واذعنوا وانقادوا بجوارحهم طاعة وامثالها واتباعا لشرع الله سبحانه وتعالى - [00:04:41](#)

فلا ايمان الا بعمل كما انه لا عمل الا بايمان وهما قرينان ومنزلة الايمان من العمل منزلة الروح من الجسد فقوله امنوا اي اقروا وعملوا امنوا اقروا وعملوا وجد منهم الاقرار - [00:05:10](#)

والاذعان القلبي ووجد منهم الانقياد والطاعة والامتثال لله سبحانه وتعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي يخلطوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوه بظلم لم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوا توحيدهم واخلاصهم لله سبحانه وتعالى بظلم - [00:05:35](#)

بظلم وقوله بظلم هنا عام ولهذا فهم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم من هذا العموم ان الاية تتناول ظلم العبد لنفسه ولهذا لما نزلت هذه الاية شق الامر على الصحابة - [00:06:07](#)

شق الامر عن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقالوا يا رسول الله ايننا لم يظلم نفسه ايننا لم يظلم نفسه؟ اي ما منا الا وقد وقع في

شيء من الظلم للنفس - 00:06:28

قالوا اينما لم يظلم نفسه لانهم وجدوا ان الاية نص على ان حصول الامن والاهتداء في الدنيا والاخرة مرتبط بالايان مع السلامة من الظلم مع السلامة من الظلم امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:06:48

فقالوا اينما لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك اما قرأتم قول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فبين لهم عليه الصلاة والسلام - 00:07:11

ان الظلم هنا في هذه الاية الكريمة وفي هذا السياق انما هو الشرك انما هو الشرك وذكر لهم قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:07:32

والظلم وضع الشيء في غير موضعه واي وضع للشيء في غير موضعه اشنع من وضع العبادة وجعلها لغير مستحقها يخلق الله ثم يعبدون غيره. يرزق الله ثم يلجأون الى غيره - 00:07:52

هذا اظلم الظلم واشنع وهو الظلم الذي لا يغفر لمن مات عليه كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:08:13

وجاء في حديث يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال دواوين الظلم يوم القيامة ثلاثة ديوان لا يغفره الله وديوان لا يتركه الله وديوان لا يعبأ الله به اما الذي لا يغفره الله فالشرك - 00:08:31

واما الذي لا يتركه الله فحقوق العباد حتى يقتص للمظلوم من ظالمه واما الذي لا يأبأ الله به فما دون ذلك فالشرك بالله سبحانه وتعالى هو اظلم الظلم واظلموا الظلم - 00:08:51

فبين لهم صلوات الله وسلامه عليه ان الذي امن ولم يلبس ايمانه بظلم اي لم يخلط اخلاصه وعبوديته لله بشرك فهذا هو الذي له الامن والاهتداء في الدنيا والاخرة له الامن - 00:09:13

والاهتداء في الدنيا والاخرة وهذا الذي امن ولم يخلط ايمانه بشرك اما ان يكون حقق الايمان وكمله اما ان يكون حقق الايمان وكمله فان كان كذلك فله الامن والاهتداء المطلق اي التام الكامل - 00:09:38

اما اذا كان خلط ايمانه بمعاصي وكبائر واثام دون ان يبلغ بذلك حد الكفر بالله سبحانه وتعالى فله حظ من الامن والاهتداء بحسب حظه ونصيبه من الايمان اما الذي خلط - 00:10:08

اعماله بالشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى فهذا لا نصيب له ولا حظ من الامن والاهتداء ولهذا الناس اقسام ثلاثة من حيث حظهم من الامن والاهتداء الاول اهل الايمان المطلق اي الكامل - 00:10:35

وهؤلاء لهم الامن والاهتداء المطلق كامل والقسم الثاني من عنده مطلق الايمان من عنده مطلق الايمان اي عنده اصل الايمان عنده التوحيد لكنه وقع في شيئا من الكبائر او ترك شيئا من الواجبات - 00:11:03

دون ان يبلغ بذلك الكفر الناقل من الملة فهذا له مطلق الامن اي له من الامن بحسب حظه من الايمان ومن لا ايمان له هذا القسم الثالث فلا امل له. ولا اهتداء - 00:11:32

الناس في ضوء هذه الاية الكريمة ينقسمون الى اقسام ثلاثة الاية فيها دليل لما ترجم له المصنف رحمه الله تعالى من بيان عظيم لفضل التوحيد ومكانته وعظيم ثواب اهله - 00:11:52

وان اهل التوحيد هم اهل الامن والاهتداء وان اهل التوحيد هم اهل الامن والاهتداء في الدنيا والاخرة فلا امن الا به ولا اهتداء الا به نظيرها قول الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:12:18

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا يعبدونني لا يشركون بي شيئا - 00:12:38

اذا كان بهذه الصفة فله الامن له الامن وله الاهتداء في الدنيا والاخرة ولهذا الامن قليل الايمان كما ان السلامة قرينة الاسلام وقد شرع لنا في اول كل شهر عند رؤية الهلال - 00:12:59

ان نقول اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة هو الاسلام فالامن قرين الايمان بوجوده وبفقده يفقد وكذلك قل اقتران السلامة بالاسلام. ونظير هذا الاقتران ايضا ما جاء في الحديث. المؤمن من امنه الناس - [00:13:22](#)

على دمائهم واموالهم. والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والاحاديث في هذا المعنى كثيرة شاهدوا القول ان الاية الكريمة دليل على فضل التوحيد ومكانته العلية وعظيم ثواب اهله عند الله سبحانه وتعالى وان - [00:13:49](#)

لهم الامن والاهتداء في الدنيا والاخرة. نعم قال رحمه الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:14:12](#)

شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجاه - [00:14:31](#)

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث المتفق على صحته حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:14:47](#)

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. هذي خمسة امور هذه خمسة امور اشتمل عليها هذا الحديث وهي من من جوامع ما ينبغي - [00:15:10](#)

تربط عليه القلوب وتعتقده القلوب وتؤمن به وفي الايمان بهذا الذي ذكر في هذا الحديث مباينة لجميع العقائد الباطلة من وثنية او ديانات محرفة او نحل باطلة او نحو ذلك - [00:15:42](#)

فجاء بجملة الخمس على جماع الاعتقاد جاء على جماع الاعتقاد قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد لله جل في علاه بالوحدانية - [00:16:14](#)

وحده لا شريك له وهذه الشهادة لا تكون الا عن علم بالمشهود به وصدق من الشاهد وعملا بما تقتضيه وعمل بما تقتضيه واذا كان لا يعلم لم يكن لشهادته معنى - [00:16:40](#)

والله تعالى يقول الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم يعلمون شهد بالحق اي لا اله الا الله وهم يعلمون اي معنى ما شهدوا به والله يقول فاعلم انه لا اله الا الله - [00:17:17](#)

في صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فمن الاسس العظيمة لقبول هذا التشهد ان يكون عن علم. اما ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وهو لا يدري ما يقول - [00:17:36](#)

ولا يدري ما معناه او انه يفهم فهما مغلوطا مثل من يفسر لا اله الا الله بالربوبية لا خالق الا الله او لا رازق الا الله ثم يذهب يستغيث بالمقبورين - [00:17:57](#)

او يستنجد بتراب او بشجر او بحجر ويظن ان اعماله هذه لا تناقض لا اله الا الله لان قصارى فهمه لا اله الا الله انها تعني الايمان بان الله خالق الخلق - [00:18:17](#)

وموجد الناس وان اعماله هذه ليس لها شأن ولا علاقة بلا اله الا الله وما يدري هذا الضائع ان اعماله هذه تنقض لا اله الا الله ولو كان يقولها الاف المرات - [00:18:36](#)

فلا تنفعه لا تنفعه لانه نقضها باعماله نقضها باعماله مثله من توطأ ليصلي ثم احدث وذهب يصلي ثم احدث وذهب يصلي لا صلاة له فلا اله الا الله انما تكون نافعة - [00:18:51](#)

من قائلها علمه بمعناها وما تدل عليه وانها تعني اخلاص الدين لله عز وجل والبراءة من الشرك وتعني افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة اما ان يقول لا اله الا الله - [00:19:20](#)

ثم بعد قليل يقول مدد يا فلان هذا ليس من اهل لا اله الا الله. اغثني يا فلان او يقول ان لم تدركني يا فلان من الذي يدركني او يقول ان لم تأخذ بيده من يأخذ بيدي - [00:19:38](#)

او يقول انا لا اذن ببابك يا فلان ومليخ باعتابك وملتجئ اليك ومستجير بك الى غير ذلك من الشرك الصراح اي نفع يكون لا اله الا

الله اذا كان اذا كانت تنقظ - 00:19:54

اذا كانت تنقظ لا اله الا الله بفعل ما يضادها وينافئها تمام المنافاة فلا اله الا الله لابد فيها من علم لابد فيها من علم بما دلت عليه ولما كان اقوام - 00:20:19

يرددون هذه الكلمة ولا يعون المعنى وقعوا في مثل هذه الامور وقعوا في مثل هذه الاعمال لكن من فهم التوحيد والاخلاص الذي تدل عليه لا اله الا الله اقر بذلك واذعن - 00:20:39

فانه سيكون باذن الله عز وجل بعافية وسلامة من ذلك الباطل وذلك الشرك والضلال فلا بد فيها من علم ولابد من صدق ان قالها باللسان فقط ان قالها باللسان فقط بلسانه - 00:20:58

دون ان تقوم هذه الحقيقة حقيقة التوحيد بالقلب. اخلاصا للمعبود سبحانه وتعالى وبراءة من الشرك لا يكون من اهل لا اله الا الله لابد ان يكون قد قالها صدقا من قلبه - 00:21:20

لابد ان يكون قد قالها صدقا من قلبه ولابد ايضا من عمل بما تقتضيه من عمل بما تقتضيه هذه الكلمة العظيمة من عبادة وطاعة وامثال لله واخلاص - 00:21:41

الدين له جل وعلا بالعلم يخرج من طريقة النصارى الذين يعملون ولا يعلمون وبالصدق يخرج من طريقة المنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون عمل يخرج من طريقة اليهود الذين يعلمون ولا يعملون - 00:22:00

فلا بد من علم وصدق وعمل ولا اله الا الله هي مفتاح الجنة لكن لا ينتفع بهذا المفتاح الا اذا اتى بقيودها وظوابطها الواردة في الكتاب والسنة ولهذا قيل لوهب ابن منبه رحمه الله - 00:22:23

اليست لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وسيأتي معنا فيما ساقه المصنف رحمه الله تعالى - 00:22:46

من ادلة في هذا الباب وغيره القيود والضوابط والشروط التي لا تكون لا اله الا الله مقبولة الا بها طالما شهد ان لا اله الا الله لا اله الا الله هذه كلمة التوحيد - 00:23:05

وفيهما نفي نفى واثبات ولا توحيد الا بهما بالنفي والاثبات لا اله الا الله فمن نفى ولم يثبت لم يكن موحدًا ومن اثبت ولم ينفي لا يكون موحدًا. التوحيد نفى واثبات - 00:23:26

توحيد نفى واثبات اكد هذا النفي والاثبات الذي هو التوحيد بقوله وحده لا شريك له فقوله وحده تأكيد للاثبات وقوله لا شريك له تأكيد للنفي فلما ذكر كلمة التوحيد اكد - 00:23:46

ما دلت عليه من معنى بقوله وحده لا شريك له من قال لا اله الا الله من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:24:09

اي شهد للنبي عليه الصلاة والسلام بالعبودية والرسالة عبد ورسوله وفي ذكر هذين الامرين العبودية والرسالة معا وكثيرا ما يقرن بينهما النصوص بل قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد. فقولوا - 00:24:27

عبد الله ورسوله الجمع بين هذين الامرين في الشهادة للنبي عليه الصلاة والسلام توسط واعتدال وسلامة من الغلو والجفاء ففي قوله عبده سلامة من الجفاء في قوله عبد سلامة من الغلو - 00:24:55

لان العبد لا يعبد العبد لا يعبد فمن اضاف الى النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من خصائص الرب او شيئا من حقوق الرب سبحانه وتعالى هذا يتنافى مع الاقرار اه بانه عبد. لان العبد - 00:25:18

لا يعبد وليس له شيء من خصائص الرب وليس له شيء من حقوق الرب قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فلا يضاف اليه شيء من خصائص الرب او شيء من حقوق الرب سبحانه وتعالى - 00:25:40

وقوله ورسوله هذا فيه السلامة من الجفاء لان الرسول يطاع ويبتع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاقرار بانه رسول الله تعني طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر والانتهاه عما نهى عنه وزجر - 00:26:03

فاذا قول المتشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيه التوسط والاعتدال والسلامة من الافراط والتفريط قال وان عيسى اي ابن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله ايضا في هذا توسط واعتدال - [00:26:26](#)

بين غلو من غلا فيه وهم النصارى وجفاء من جفى فيه وهم اليهود ففيها التوسط في عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وكلمته اي كلمة الله - [00:26:56](#)

كلمة هنا مضافة الى الله سبحانه وتعالى الكلام صفة من صفاته وهو نوعان كوني قدرى وشرعى ديني والكلمة هنا المراد بها الكونية القدريّة قال وكلمته فعيسى عليه السلام كلمة الله - [00:27:19](#)

لانه بالكلمة كان. ليس عيسى هو نفس الكلمة ليس عيسى ابن مريم عليه السلام نفس الكلمة وانما بالكلمة كان ان مثل عيسى عند الله كمثّل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:27:49](#)

فعيسى كان بالكلمة. قال الله كن فكان هذا معنى كلمته اي كان عليه السلام بالكلمة والمراد بالكلمة الكونية القدريّة قال الله كن فكان عيسى عليه السلام فليس هو نفس الكلمة - [00:28:11](#)

والمصدر العلماء رحمهم الله يقولون في مثل هذا المقام المصدر اذا اضيف الى الله مثل الكلمة ومثّل الرحمة ومثّل الامر ونحو ذلك المصدر اذا اضيف الى الله تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة - [00:28:33](#)

وهذا انما يعلم بالسياق وفهمه وتأمله مثلا قول قول الله في الحديث القدسي للجنة انت رحمتي رحمة مصدر مضاف الى الله رحمتي والجنة ليست الصفة وانما اثر الصفة والجنة ليست هي الصفة وانما هي اثر الصفة - [00:28:55](#)

المصدر اذا اضيف الى الله سبحانه وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثرها فاذا قول هنا كلمته مصدر اضيف الى الله المراد به الاثر لانه كان بالكلمة لان عيسى كان بالكلمة - [00:29:20](#)

قال وكلمته القاها الى مريم القاها الى مريم وروح منه روح منه ايضا اضافة الروح هنا الى الله انها من الله الاضافة هنا اضافة خلق الاضافة هنا اضافة خلق وهي تقتضي التشريف والتكريم - [00:29:42](#)

مثل قوله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه اي خلقا وايجادا وهو يختلف تماما عن مثل قوله تعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. هنا وصفا - [00:30:16](#)

كما يقال فيه من الله ما يقال فيه من الله لا يخلو من حالتين اما ان يكون عينا قائمة بنفسها فاذا خلقه الى الله اضافة خلق مثل إضافة السماوات والارض الى الله انها من الله. ومثّل اضافة روحنا من الله اي خلقا - [00:30:40](#)

اما ما لم يكن عينا قائمة بنفسها وانما كان وصفا لا يقوم الا بغيره فاذا خلقه الى الله اضافة وصف ومنه تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن لم يفرق - [00:31:05](#)

بين النوعين جعل البابين بابا واحدا فظل عن سواء السبيل من لم يفرق بين البابين والنوعين جعلهما بابا واحدا. اما ان يجعل كل ذلك من الله خلقا او انه يجعل - [00:31:23](#)

كل ذلك من الله وصفا وفي كل من المذهبين نوع من الضلال والباطل اما بجعل مخلوقات لله اوصافا له كما هي عقائد الاتحادية ومن لفهم جحد لصفات الله سبحانه وتعالى كما هي عقائد المعطلة ونفات - [00:31:42](#)

الصفات ومن لف لفهم فاذا قوله وروح منه وروح منه اي من الارواح التي خلقها الله الارواح التي خلقها الله لكن اضاف الى نفسه لانه الذي خلقها سبحانه وتعالى منه اي خلقا - [00:32:07](#)

والاضافة هنا تقتضي التشريف قال وروح منه والجنة والجنة حق والنار حق ان يشهد ان الجنة حق وان النار حق شهد ان الجنة حق خلقها الله سبحانه وتعالى دارا يكرم فيها اوليائه اصفياه وعباده - [00:32:25](#)

اعد لهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر عدّها نزلّا لعباده واوليائه فيؤمن بها وانها مخلوقة خلقها الله وان موجودة الان معدة ومهيئة لاهلها - [00:32:53](#)

ويؤمن بما جاء في النصوص من انواع النعيم وصنوف المنن ويؤمن بان اهلها يخلدون فيها ابد الاباد وانهم يظفرون فيها باكمل النعيم

واعظم المنن واجل العطاء فيها قرة العين وفيها بهجة النفس وفيها لذة القلب وفيها السرور - [00:33:19](#)

فيؤمن بان الجنة حق وايمانه بانها حق وانها معدة لاوليائه يقتضي هذا الايمان ان يجاهد نفسه للعمل بعمل اهل الجنة والبعد عن الاعمال التي تبعده عن الجنة والنار حق اي ويشهد ان النار حق - [00:33:43](#)

فيؤمن بوجود النار وانها دار اعددها الله سبحانه وتعالى دار عذاب وعقوبة لاولئك الذين غضب الله عليهم وسخط عليهم ولم يقوموا بما اوجب تبارك وتعالى عليهم ويؤمن كذلك بانواع العذاب والنكال - [00:34:05](#)

الذي اعد لاهلها وان اهلها الذين هم اهلها الكفار يخلدون فيها ابد الاباد واما من دخلها من عصاة الموحدين فان دخولهم ليس دخول تأييد وانما دخول التطهير ثم يخرجون منها - [00:34:33](#)

يكون مآلهم الى الجنة فيؤمن بالنار وانها حق وهذا الايمان يقتضي ان يبتعد هذا المؤمن بالنار وانها حق عن موجبات دخول النار واسباب دخولها فيجاهد نفسه على البعد عنها والحذر من الوقوع فيها لان هذا امر يقتضيه هذا الايمان - [00:34:57](#)

يقتضيه هذا الايمان ارايتم لو ان شخصا قيل له ان هذا الطريق اذا مشيت فيه بعد مسافة ستكون هاوية وفيها نار محرقة والهاوية ايضا فجأة تسقط فيها وانت لا تشعر - [00:35:30](#)

وان ناسا كبير ذهبوا وسقطوا في الهاوية وهلكوا. وعرف ان هذا الامر حق. فهل يخاطر ويذهب مع ذلك الطريق فاذا وجد الايمان الصادق بان النار حق وانها دار اعدت للعقاب وللعذاب - [00:35:50](#)

والاعمال التي هي سبب لدخول النار ذكرت في الكتاب والسنة فهذا الايمان يقتضي من المؤمن ان يبتعد عن موجبات دخول النار واسباب دخولها لما ذكر هذه الامور الخمسة التي يا جماعة - [00:36:11](#)

الاعتقاد ذكر الثواب وهذا موضع الشاهد للترجمة قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني من شهد هذه الشهادات الخمس المذكورة في هذا الحديث ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - [00:36:35](#)

على ما كان من العمل. هذا الشاهد من الحديث للترجمة لان فيه ثواب التوحيد وفضل التوحيد وثمره التوحيد واثار التوحيد قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - [00:36:55](#)

قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يحتمل امرين كلاهما ذكره اهل العلم الاول ادخله الله الجنة على ما كان من عمل صالح او او طالح يعني حتى وان كان عنده - [00:37:14](#)

معاصي دون الشرك ودون الكفر ادخله الله الجنة سواء كان هذا الدخول دخولا اوليا لمن كمل ايمانه او كان الدخول بعد مرحلة تطهير. لكنه اه يدخل الجنة. ادخله الله الجنة - [00:37:34](#)

الموحد ماله الى الجنة اما دخولا اوليا ان كمل ايمانه وسيأتي عند المصنف باب تحقيق التوحيد او يكون دخوله بعد مرحلة التطهير فهذا احتمال والاحتمال الثاني ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اي ان - [00:37:54](#)

من يدخل او من يدخلون الجنة منازلهم في الجنة ودرجاتهم بحسب ماذا بحسب الاعمال لا يكونون كلهم في مستوى او درجة واحدة في الجنة بل الامر كما قال الله جل في علاه ولكل - [00:38:17](#)

درجات مما عملوا ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اي انهم يدخلون الجنة درجاتهم في فيها ومنازلهم بحسب الاعمال - [00:38:35](#)

بحسب الاعمال نعم قال رحمه الله تعالى ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ولهما اي للشيخين البخاري ومسلم - [00:38:57](#)

من حديث عتبان ابن مالك رضي الله عنه وهو حديث طويل اقتصر المصنف رحمه الله على موضع الشاهد منه للترجمة قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:39:16](#)

يبتغي بذلك وجه الله ففيه فضل التوحيد في فضل التوحيد وعظيم ثوابه وان الله سبحانه وتعالى حرم على النار هذا هو الثواب والثمرة العظيمة للتوحيد ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - [00:39:36](#)

يبتغي بذلك وجه الله يبتغي بذلك وجه الله حرم على النار اما ان يكون التحريم تحريم الدخول او يكون التحريم تحريم التأبيد اما ان يكون التحريم تحريم الدخول او يكون التحريم تحريم التأبيد - [00:39:58](#)

الاول والاقرب في في هذا الحديث مقال من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. قال العلماء هذا شأن المحقق للتوحيد في اخلاصه واذعانه وكمال صحة التوحيد في قلبه - [00:40:26](#)

قالوا ومن كان بهذه الصفة اثمر صلاحا في اعماله وطاعاته وعباداته لما قام في قلبه من صدق وقوة اخلاص وابتغاء لوجه الله سبحانه وتعالى بالاعمال والطاعات فيكون التحريم تحريما للدخول - [00:40:45](#)

يكون التحريم تحريما للدخول دخول النار لان محقق التوحيد وهذا سيأتي في ترجمة قريبة يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب اي يدخلها دخولا اوليا مباشرا دون ان يمر اه حساب او عذاب - [00:41:05](#)

نسأل الله ان يكرمنا جميعا بذلك. يا ربنا اكرمنا بذلك يا ذا الجلال والاکرام هذا قسم والقسم الثاني قد يكون من اهل لا اله الا الله ويكون له دخول للنار بسبب الذنوب والمعاصي - [00:41:28](#)

والكبائر التي ارتكبها التي يدون الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى قد جاء في الحديث اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من خير. في رواية من ايمان - [00:41:48](#)

هذا يدل على ان من اهل لا اله الا الله من سيدخل النار ما انه قالها قالها ايمانا وعن اخلاص ولا تكون نافعة بمجرد القول باللسان لابد ان ان يكون قالها عن ايمان - [00:42:07](#)

هؤلاء التحريم الذي في في حقهم وتحريم التأبيد تحريم التابيت لانه لا يخلد في النار الا الكافر المشرك. اما من دخل النار من اهل لا اله الا الله بسبب الذنوب وسبب - [00:42:28](#)

اه المعاصي والكبائر التي ارتكبها فانه يبقى فيها وقتا او امدا ثم يخرج ولهذا خروج عصاة الموحدين من النار يكون على اه دفعات مثل ما جاء في صحيح مسلم ظبائر ظبائر اي دفعات دفعات - [00:42:47](#)

لا يخرجون جملة واحدة وانما يخرجون في اوقات متفاوتة لانهم متفاوتون في الكبائر التي اوجبت دخولهم النار فاذا من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله حرم الله عليه النار. حرم الله - [00:43:10](#)

عليه النار ان كان محققا للتوحيد فهو تحريم للدخول وان كان ليس محققا وانما وقع في بعض اه المعاصي او الكبائر او الاثام التي اوجبت دخوله اه النار فان اه التحريم في حقه تحريم - [00:43:29](#)

اه التأبيد فيدخل يبقى في النار ليظهر ينقى من ذنوبه ثم يخرج هذا دخول هذا حال دخول العصاة الموحدين اما دخول المشرك للنار فهو ليس دخول تطهير لان الشرك لا تطهره النار. خبت لا تطهره النار فيدخلها ليؤبد فيها ويخلد - [00:43:50](#)

ويكون فيها ابد الابد كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذاب فيها كذلك نجزي كل كفور. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا - [00:44:17](#)

ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين ان السبع والارضين السبعة في كفة - [00:44:43](#)

ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه ثم اورد الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري - [00:45:00](#)

اه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى اي ابن عمران كلیم الله عليه وعلى جميع النبيين الصلاة والسلام قال يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به - [00:45:18](#)

علمني شيئا اي كلاما اذكرك اي كلاما او اظب عليه ذكر لك ذكر اذكرك به اي اكون ذاكرا لك به وادعوك به اي اتوسل اليك به نتوسل اليك به في دعائي وسؤالي وطلبي - [00:45:39](#)

علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال حيا الله جل في علاه قل يا موسى لا اله الا الله قل يا موسى لا اله الا الله. اي بهذا اذكركني لا اله الا الله - [00:46:07](#)

وهذا فيه دلالة على ان لا اله الا الله افضل الذكر كما صح في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وهي اعلى شعب الايمان - [00:46:27](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة او ستون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله فهي افضل الذكر قال قل لا اله الا الله سأل الله ان يعلمه شيئا - [00:46:39](#)

يذكر الله ويدعو الله به فقال قل لا اله الا الله مما يستفاد من هذا ان ذكر الله سبحانه وتعالى لا يكون الا بما هو جملة تامة مفيدة مثل هذه الكلمة لا اله الا الله كلمة تفيد التوحيد والاخلاص - [00:46:58](#)

لا اله الا الله فلا يذكر الا بما كان من الكلام كذلك. وهذا شأن جميع الاذكار الماثورة الله اكبر سبحان الله الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله وغير ذلك - [00:47:24](#)

كلها جمل مفيدة وهذا مما يدل على بطلان ما عليه الطريقة الذين يذكرون الله بترداد الاسم اسم الجلالة مظهرا او مضمرا فبعضهم يكتفي في الذكر بان يقول الله ويكررها او يأتي بالظهير هو ويكرره - [00:47:40](#)

يكتفي بذلك هذا ليس ذكرا لله وعملوا هذا لا يعد طاعة لله ولا ينال به شيئا من ثواب الذاكرين ولو جلس على هذه الحال يذكر صباحا ومساء لم يكتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات لان هذا ليس ذكرا - [00:48:05](#)

لله سبحانه وتعالى وانما ذكر الله انما يكن بما شرع ويكون بهذه الجمل المفيدة التي تعطي معاني ودلالات لما يقول لا اله الا الله هذا توحيد لما يقول الله اكبر هذا تعظيم - [00:48:25](#)

لما يقول سبحان الله هذا تنزيه لما يقول الحمد لله هذا ثناء لما يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذي استعانة. وهكذا كلها معاني عظيمة اشتملت عليها الاذكار المشروعة - [00:48:43](#)

اما مثل ما يصنع اولئك هذا ليس ذكرا لله ليس ذكرا لله قال علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل لا اله الا الله قل لا اله الا الله قال يا رب - [00:48:58](#)

كل عبادك يقولون هذا كل عبادك يقولون هذا. كل عبادك اي المؤمنين اهلا التوحيد اهل لا اله الا الله كلهم يقولون هذا ايضا هذا فيه تأكيد للفائدة السابقة. كل عبادك يقولون هذا - [00:49:17](#)

قل لا اله الا الله اذا اولئك الذين يكتفون لفظ الجلالة الله او بالظهير هو ما دخله هنا في هذا الذي ذكره موسى عليه السلام قال كل عبادك يقولون هذا اي يقولون لا اله الا الله - [00:49:37](#)

ومن المصائب العظيمة ان خبراء اولئك الذين علموهم هذه الاذكار قسموا الذكر الى ثلاثة اقسام قالوا ذكر للعامة وذكر للخاصة وذكر لخاصة الخاصة قالوا ذكر العامة لا اله الا الله - [00:49:54](#)

وذكر الخاصة الله وذكر خاصة الخاصة هو هكذا يقولون ذكر خاصة الخاصة هو. اذا هذا الذي يقول موسى كل عبادك يقولون هذا لن يدخل هؤلاء لا على اصطلاحهم الخاصة ولا خاصة الخاصة ما دخلوا تحت ما قال - [00:50:16](#)

موسى عليه السلام كل عبادك يقولون هذا. عباد الله يقولون لا اله الا الله كلمة التوحيد اعظم الذكر وارفع شعب الايمان واجل الكلمات على الاطلاق قال كل عبادك يقولون هذا. اراد - [00:50:38](#)

شيئا يخصه سبحانه وتعالى به ان يخصه بشيء قال سبحانه وتعالى يا موسى لو ان السماوات السبع لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع في كفة السماوات كلها وعامرهن اي ما فيها من الملائكة - [00:50:56](#)

والارض الاراضين السبع وما فيها من عمار كل هذه المخلوقات كل هذه المخلوقات لو جعلت في كفة لو جعلت في كفة ولا اله الا الله في كفة يعني لو جيء بميزان - [00:51:22](#)

ووضعت السماوات والاراضين وما في همم من عمار لو وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة قال مالت بهن لا اله الا الله مالت بهن لا

اله الا الله - 00:51:39

وهذا يدل على عظم ثقل لا اله الا الله في الوزن ثقيلة في الوزن لها ثقل في الميزان وهذا فيه التنبيه على اهمية الاكثار من ذكر الله بلا

اله الا الله - 00:51:56

ثقيلة في الميزان لو وضعت السماوات وعمارها والاراضون وعمارها في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وهذا الشاهد

من الحديث الترجمة فضل التوحيد - 00:52:14

وثقل كلمة التوحيد لا اله الا الله في الميزان وثقلها في الميزان مثله حديث البطاقة مشهور حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة. فينشر له تسعة وتسعون سجلا. كل سجل منها مد البصر. يقال له - 00:52:33

انكر من ذلك شيء فيقول له يقال له هل عندك حسنة؟ فيهاب يقول لا فيخرج بطاقة فيها لا اله الا الله فيقول الرجل وما هذه البطاقة مع هذه السجلات السجلات تسعة وتسعون سجل كل سجل مد البصر - 00:52:54

قال ما هذه البطاقة؟ ما هذه السجلات قال فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة فثقلت البطاقة وطاشت السجلات ولا يثقل مع اسم الله شيء ولا يثقل مع اسم الله شيء - 00:53:13

فهذا كله مما يدل على اه فضل التوحيد وفضل كلمة التوحيد لا اله الا الله وان لا اله الا الله يجب على يجب على قائلها ان يقولها عن اخلاص وعلم - 00:53:30

وتحقيق للتوحيد الذي دلت عليه فهذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وارضاه فيه شاهد للترجمة من حيث بيان مكانة آ التوحيد فضله وعظيم ثوابه وان كلمة التوحيد هي اثقل ما يكون - 00:53:49

في الميزان المصنف رحمه الله تعالى اشار الى ان الحديث رواه ابن ابن حبان والحاكم وصححه فاشار الى تصحيح ابن حبان له وتصحيح الحاكم له وايضا صحح الحديث غير واحد من اهل العلم ومن اهل العلم من تكلم في - 00:54:18

اه اسناده اه من اجل السماح دراجة ابن سمعان ولا سيما ان الرواية روايته عن ابي الهيثم فمن اهل العلم من تكلم فيه ولكن ايضا مع ذلك لا يضر لان - 00:54:44

آ ما ساق المصنف هذا الحديث لاجله من بيان لثقل لا اله الا الله في الوزن يشهد له ما خرجه الامام احمد رحمه الله تعالى في المسند وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان نوحا عليه السلام قال لابنه يا بني امرك بلا اله الا الله - 00:55:01

فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله. والحديث اسناده صحيح فما جاء في هذا الحديث من بيان لفضل كلمة التوحيد انها ترجح آ - 00:55:29

اه لو وضعت في كفة والسماوات السبع والاراضون السبع في كفة انها ترجح بهن هذا يدل عليه حديث عبد الله بن عمر اه عبد الله بن عمرو ابن العاص وهو حديث - 00:55:53

صحيح نعم قال رحمه الله تعالى وللترمذي وحسنه عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة - 00:56:07

ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث حديث انس بن مالك رضي الله عنه والحديث يتكون من اه ثلاث اه جمل اقتصر منها رحمه الله تعالى على موضع الشاهد - 00:56:28

قال انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم - 00:56:48

استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة والحديث بجملة الثلاث اشتمل على اعظم اسباب المغفرة وهي ثلاثة الدعاء مع الرجاء والاستغفار والتوحيد - 00:57:04

والتوحيد واعظم هذه الاسباب للمغفرة التوحيد بل بدونه لا مطمع للانسان في المغفرة ولا حظ له فيها ولا نصيب مات على غير

التوحيد كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:57:29](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فالتوحيد هو الاساس الذي تنال به المغفرة وبدونه لا مطمع للانسان فيها ولا حظ ولا نصيب ان مات على الشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:57:51](#)

والشاهد من الحديث للترجمة ان فيه فضل عظيم للتوحيد قال يا ابن ادم يقول الله عز وجل يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض قراب الارض اي ملاء الارض او ما يقارب ملئها - [00:58:09](#)

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا شيئا نكرة في هذا السياق سياق النفي فتفيد العموم اي شيء من الشرك حيث يكون العبد بعيدا عنه كل البعد صغيره وكبيره لا تشرك بي شيئا - [00:58:26](#)

لاتيتك بقرابها مغفرة اي بملاء الارض مغفرة هذا فيه آ فضل التوحيد وفيه تكفير التوحيد للذنوب وفيه تكفير التوحيد للذنوب قال المصنف فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وما يكفر من الذنوب - [00:58:51](#)

وعطف التكفير على الفضل ومن عطف الخاص على العام لان من فضائل التوحيد انه يكفر الذنوب لكن اه خصها بالذكر مع انها داخله في في الفضائل لعظم شأن ذلك وختم بهذا الحديث لما فيه من دلالة على - [00:59:14](#)

هذه الفضيلة العظيمة التوحيد. نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى سعة فضل الله. نعم وهذه المسألة والفائدة مستفادة من قوله لو اتيتني بقراب الارض خطايا لاتيتك بقرابها مغفرة. فهذا من الدلائل الواضحة على سعة فضل الله سبحانه - [00:59:34](#)

وتعالى اضافة الى الفضائل التي تظمنتها الاحاديث التي اوردها رحمه الله تعالى في هذا الباب نعم الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله. الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله وشاهدوا هذه المسألة ما ساقه رحمه الله تعالى من - [01:00:05](#)

احاديث فيها دلائل متنوعة على كثرة فضل التوحيد وعظيم ثوابه عند الله وتعالى. نعم الثالثة تكفيره مع ذلك للذنوب الثالثة تكفيره مع ذلك اي مع كثرة ثواب التوحيد وعظيم فضله - [01:00:33](#)

للذنوب وهذا مستفاد من الحديث من مات وهو لا يشرك بالله شيئا ومن قوله اه ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا مستفادا من قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - [01:00:57](#)

لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. لاتيتك بقرابها مغفرة وقراب الارض اي ملؤها او ما يقارب ملئها فهذا فيه ان التوحيد مع عظيم فضله فيه تكفير الذنوب نعم الرابعة تفسير الآية التي في سورة الانعام اي قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم - [01:01:16](#)

ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقد مر معنا اه تفسير هذه الآية ودلالاتها على عظيم ثواب التوحيد وعظيم الفضل المترتب عليه وان من امن ولم ايمانه بشرك بالله تبارك وتعالى فله الامن والاهتداء في الدنيا والاخرة - [01:01:47](#)

نعم الخامسة تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة الخامسة تأمل الخمسة التي في حديث عبادة حديث عبادة ابن الصامت ذكر النبي صلوات الله وسلامه عليه ذكر فيه خمسة امور الاولى الشهاداتتان - [01:02:17](#)

والثانية الشهادة بان عيسى عبد الله ورسوله والثالثة والرابعة ان آ ان الجنة حق والنار حق. الاولى شهادة لا اله الا الله والثانية شهادة ان محمدا رسول الله. والثالثة شهادة ان - [01:02:39](#)

عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والرابعة ان الجنة حق والخامسة ان النار حق المسألة هنا تأمل هذه الخمس اللواتي في حديث عبادة وهذه الخمس جمعت اه اصول العقائد وامهات العقائد الدينية وايضا جمعت ما تتميز به هذه العقيدة

الاسلامية - [01:03:00](#)

العقائد الاخرى سواء منها العقائد المحرفة او الاديان الباطلة نعم السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده فبين لك معنى قول لا اله الا الله وتبين لك خطأ المغرورين. السادسة انك اذا جمعت بينه - [01:03:30](#)

اي حديث عبادة ابن الصامت اه رضي الله عنه وارضاه وفيه ذكر اه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم في تمامه قال ادخله الله الجنة - [01:03:56](#)

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. يقول اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان فيه قول النبي عليه الصلاة والسلام

يبتغي بذلك وجه الله وهذا شرط لقبول هذه الكلمة - [01:04:11](#)

كذلكم قوله رحمه الله تعالى وما بعده اي وما بعد حديث اه عتبان اه يشير الى حديث انس حديث انس ابن مالك وفيه ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. وهذا ايضا قيد - [01:04:30](#)

فهذه القيود تفيد ان لا اله الا الله لا تكون نافعة لقائلها بمجرد التكلم او النطق بها لا تكون نافعة لقائلها بمجرد نطقه او تلفظه بها بل لا بد من ان يأتي بشروطها وضوابطها الواردة - [01:04:51](#)

في كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه. عليه الصلاة والسلام. ومن هذه الضوابط ان يبتغي بها وجه الله ومنها الا يشرك بالله شيئا يحقق ما دلت عليه. من الاخلاص والبراءة من الشرك والبعد عنه - [01:05:13](#)

فبهذه الضوابط وهذه القيود تكون لا اله الا الله نافعة لصاحبها. وايضا بهذا يتبين كما اه قال المصنف رحمه الله تعالى خطأ المغرورين تبين خطأ المغرورين اي الذي يظن ان لا اله الا الله اه انما تنفع بمجرد النطق بها - [01:05:30](#)

انما تنفع بمجرد النطق بها ولو كان لم يحقق ضوابطها وقيودها الواردة في الكتاب والسنة نعم السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان. التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان في حديث عتبان الشرط هو يبتغي بذلك وجه الله - [01:05:54](#)

فهذا شرط لقبول لا اله الا الله وترتب الثواب على قولها. من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله فهذا قيد وشرط لا تكونوا لا اله الا الله مقبولة الا بها. من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [01:06:19](#)

لكن ان قالها وقلبه لا يبتغي بهذا القول وجه الله. والابتغاء في القلب النطق بهذه الكلمة باللسان لكن ابتغاء وجه الله هذا شيء في القلب لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى - [01:06:40](#)

فلا تنفع لا اله الا الله قائلها الا اذا قالها يبتغي بها وجه الله. لكن ان قالها نفاقا ان قالها نفاقا لم تنفعه اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - [01:06:58](#)

هذه الشهادة لا تنفعهم مع انهم نطقوا بها بالسنتهم لكن لا تنفعهم لان هذا الذي نطقوا به بالسنتهم لم يبتغوا به وجه الله لم يبتغوا به وجه الله. فلا اله الا الله انما تنفع قائلها اذا قالها يبتغي بها وجه الله - [01:07:19](#)

نعم الثامنة كون الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله وذلك لان موسى عليه السلام لما قال له الله جل وعلا يا موسى قل لا اله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا - [01:07:39](#)

فقال الله عز وجل يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا ان الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وهذا تنبيه - [01:08:00](#)

اه على فضل لا اله الا الله تنبيه على فضل لا اله الا الله اخذ منه اه المصنف رحمه الله كون الانبياء يحتاجون على فضل لا اله الا الله نعم - [01:08:15](#)

التاسعة التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات. مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه التنبيه لرجحانها اي لا اله الا الله بجميع المخلوقات. لان اه في حديث اه ابي سعيد ان اه ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام لو ان اه السماوات السبع - [01:08:31](#)

وعامروهن غيري والارضين السبع وضعت في كفة. ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله فهذا يدل اه على رجحانها بجميع المخلوقات وجه حالها بجميع المخلوقات - [01:09:01](#)

مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه ما السبب وهو يقول لا اله الا الله هذا فيه فائدة عظيمة تتعلق بهذه الكلمة كلمة لا اله الا الله انها - [01:09:21](#)

انما تنفع قائلها وتكون ثقيلة اه بالميزان بحسب ما قام في القلب من صدق واخلاص وايمان بالله تبارك وتعالى اما ان يكون يقولها مجرد قول باللسان مع عدم الصدق والاخلاص ونحو ذلك من الشروط فلا تقبل - [01:09:41](#)

او ان يقولها بلسانه ويكون ايمانه القلبي ضعيف اه جدا فهذا آآ يخف ميزانه آآ قد يدخل النار ويبقى فيها مدة من الزمان مع انه يقول لا اله الا الله - [01:10:07](#)

بسبب انه خف ميزانه ولهذا جاء في اه الحديث اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان نعم

العاشرة النص على ان الاراضين سبع كالسماوات - [01:10:28](#)

هذا اه جاء مصرحا به في الحديث قال والاراضين السبع والاراضين السبع وايضا هذا قد يستفاد آ من قول الله جل وعلا في اخر اية

من سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهم - [01:10:48](#)

نعم الحادية عشرة ان لهن عمارا. ان لهن اي للسماوات والارض عمارا اي سكانا والسماوات فيها الملائكة وفي الحديث اطت السماء

وحق لها ان تنط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله - [01:11:09](#)

اه السماوات لها عمار والارض ايضا لها عمار نعم الثانية عشرة اثبات الصفات خلافا للاشعرية الثانية عشرة اثبات الصفات خلافا

للاشعرية وفي بعض النسخ خلافا المعطلة اه هؤلاء اه في هذه الايات - [01:11:33](#)

في في هذه الاحاديث التي ساق المصنف اه رحمه الله تعالى رد على هؤلاء الذين يعطلون اه صفات الله تبارك وتعالى سواء منهم من

يعطلها تعطيل صريحا او من يتأولها - [01:11:59](#)

تأويلات بعيدة ويكون آ نتيجة تلك التأويلات تعطيل اه صفات الله الثابتة له جل في علاه. فمثلا من يقول الاستواء هو الاستيلاء

حاصل هذا التأويل جحد الاستواء الثابت في القرآن والسنة. من يقول مثلا الرضا ارادة الانعام. حاصل ذلك جحد اثبات الرضا صفة لله

- [01:12:17](#)

تأويل الصفات وصرفها عن آ معانيها هو تعطيل لها. هو تعطيل لها فهذه الاحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله فيها اثبات اه اثبات

الصفات خلافا قول من عطّلها مثل ما جاء في حديث ابي سعيد - [01:12:42](#)

من اثبات القول لله عز وجل قال الله يا يا موسى اثبات القول وايضا اثبات الوجه في قوله يبتغي بذلك وجه الله ونحو ذلك فهذا كله

فيه اثبات الصفات خلافا لمن عطل - [01:13:04](#)

نعم الثالثة عشرة انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله الله يبتغي

بذلك وجه الله ان ترك - [01:13:21](#)

انه ترك الشرك انه ترك الشرك ليس قولها باللسان هذه المسألة الثالثة عشرة انك اذا عرفت حديث انس حديث انس يقول اه اه فيه الله

سبحانه وتعالى وحديث قدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض - [01:13:39](#)

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ففيه قيد لا تشركوا بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. هذه المغفرة انما تنال هذه

المغفرة التي ذكرت في الحديث انما تنال بهذا القيد - [01:14:00](#)

لا تشركوا بي شيئا فاذا هذا القيد الذي في حديث انس يفيد ان قوله في حديث عتبان آ في حديث عتبان فان الله حرم على النار.

من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك - [01:14:22](#)

انه ترك الشرك يعني قوله من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله حقيقة ذلك ترك الشرك بدليل حديث انس بدليل حديث انس

ليس قولها باللسان لا ان يقولها قولاً مجرداً بلسانه بل حقيقة ذلك ان يقولها - [01:14:40](#)

اه اه قولاً يترتب عليه ترك الشرك والبراءة منه البعد عنه واخلاص العبادة لله تبارك وتعالى نعم الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون

عيسى ومحمد عبدي الله عبدي الله ورسوله - [01:15:01](#)

الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوله لانه قال وقال في اه في الحديث حديث عبادة اه وان

محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله - [01:15:26](#)

فيتأمل ذلك اي ذكر العبودية والرسالة ذكر العبودية والرسالة فيما يتعلق بنبينا عليه الصلاة والسلام وايضا ما يتعلق بعيسى واشرنا

اشرت فيما سبق ان ذكر العبودية والرسالة في هذا المقام يكون به التوسط - [01:15:48](#)

والاعتدال والسلامة من الغلو والجفاء لان اثبات العبودية فيه السلامة من الغلو اثبات العبودية فيه السلامة من الغلو لان العبد لا يعبد

ولا يضاف له شيء من خصائص الرب فوعدت - [01:16:08](#)

العبد لا يعبد والعبد لا يضاف اليه شيء من خصائص الرب فاذا في الايمان بانه عبد سلامة من الغلو لكن الذي يقع في اه الغلو بان يضيف على عيسى او على نبينا عليه الصلاة والسلام شيئا من خصائص الله - [01:16:30](#)

او يصرف له شيء من حقوق الله. اين فهمه لكونه عبدا والعبد لا يعبد اذا في اثبات العبودية السلامة من الغلو وفي اثبات الرسالة السلامة من الجفاء اثبات الرسالة السلامة من الجفاء لان الرسول يطاع ويتبع. وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - [01:16:56](#)

بقوله عبد الله ورسوله فيه انه عبد لا يعبد بل رسول يطاع ويتبع وهذا هو التوسط والاعتدال نعم هل فيه ان ما حصل لعيسى قد يحصل لنبينا هل هل فيه انه كما حصل لعيسى عليه الصلاة والسلام - [01:17:25](#)

الافراط والتفريط يحصل لنبينا كذلك؟ نعم هذا جاء مصرح به في الحديث قال لا تقروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم وايضا في قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا ذراعا - [01:17:48](#)

فما كان عند اولئك منا غلو اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه سيوجد مثله ونظيره. شبرا شبرا ذراعا ذراعا قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن نعم الخامسة عشرة معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله - [01:18:06](#)

لانه جاء في اه في الحديث حديث عبادة وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها وكلمته القاها يبنه رحمه الله تعالى هنا الى معرفة اختصاص عيسى كلمة الله ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [01:18:29](#)

عيسى كلمة الله اي بالكلمة كان والمراد بالكلمة هنا كما سبق بيان ذلك الكلمة الكونية القدسية كن فكان ليس عيسى هو الكلمة نفسها وانما هو اثر الكلمة عيسى بالكلمة كان - [01:18:57](#)

واطلق عليه كلمة لانه بالكلمة كان فمعرفة كونه آ معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله اي انه بالكلمة كان بالكلمة التي هي كلمة كن فكان والمراد الكلمة اي الكلمة الكونية واشرت ايضا فيما سبق ان المصدر - [01:19:21](#)

اذا اضيف الى الله سبحانه وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة وهذا يعلم من السياق قوله كلمته المراد بكلمته اي اثر الكلمة اثر الكلمة المطر المطر رحمة الله - [01:19:51](#)

لماذا لانه بالرحمة وجد واوجده الله برحمته ولهذا تارة يطلق على المطر رحمة الله وتارة يقال عنه اثار رحمة الله اثار رحمة وكل هذا حق. هذا باعتبار وهذا باعتبار الجنة رحمة الله جاء في الحديث القدسي - [01:20:17](#)

يقول الله للجنة انت رحمتي والجنة ليست هي نفس الرحمة هي اثر الرحمة لكن المصدر اذا اضيف الى الله سبحانه وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة وهذا امر يعلم بالتأمل للسياق. اذا قوله معرفة - [01:20:39](#)

اختصاص عيسى بكونه كلمة الله اي انه عليه السلام بالكلمة كان قال الله كن فكان نعم السادسة عشرة معرفة كونه روحا منه السادسة عشرة معرفة كونه روحا منه في قوله في الحديث حديث عبادة وروح منه. وروح منه - [01:21:00](#)

قوله منه هذه الاضافة الى الله سبحانه وتعالى يراد بها الصفة وتارة يراد بها الخلق والايجاد لا الصفة وهذا ايضا يعلم بالسياق وبمعرفة نوع هذا الذي قيل عنه انه من الله - [01:21:26](#)

فمثلا قول الله سبحانه وتعالى اه سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ما المراد بمنه اي خلقا وايسادا خلقا منه اي خلقا وايجادا اما قول الله عن القرآن تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين منه ماذا - [01:21:55](#)

وصفا ليس البابان بابا واحدا هذه خلق وذاك وصف اذا قوله وروح منه من اي النوعين وروح منه الاضافة هنا وصف او خلق الروح هنا مخلوقة الروح مخلوقة من جملة الارواح التي اه خلقها الله. اذا قوله وروح منه اي من الارواح التي خلقها - [01:22:25](#)

اه الله سبحانه وتعالى وتكون هذه الاضافة اغانة تشريف. تكون هذه الاضافة اضافة تشريف. اضافها الله سبحانه وتعالى الى نفسه تشريفا السابعة عشرة معرفة فضل الايمان بالجنة والنار. هذه اه في اه حديث عبادة ابن الصامت - [01:22:53](#)

معرفة فضل الايمان بالجنة والنار لانه اولا قرن مع الشهادتين. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا اه رسول الله. وثانيا ايضا جعل شرط لدخول جعل شرطا لدخول الجنة. فهذا كله يدل على فضل الايمان بالجنة والايمان بالنار. الايمان بالجنة - [01:23:20](#)

اي بانها مخلوقة وموجودة الان وانها اعدت للمتقين والايمان بالتفاصيل المتعلقة بثواب الجنة الواردة بالكتاب والسنة وكذلك الايمان

بالنار انها مخلوقة وموجودة الان وانها اعدت اه الكافرين والايمن بالتفاصيل المتعلقة بانواع العقوبات - [01:23:44](#)

التي في النار فهذا كله حق وهو آ شرط في دخول الجنة كما هو واضح في الحديث. نعم الثامنة عشرة معنى قوله على ما كان من العمل. الثامنة عشرة معرفة قوله على ما كان من العمل. على ما كان - [01:24:06](#)

من العمل وهذه اللفظة وردت في حديث عبادة قال قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل واشرت فيما سبق ان اه هذه الكلمة تحتمل اه احد معنيين اه على ما كان من العمل اي من اه - [01:24:29](#)

اه طاعة او تقصير من عمل صالح او عمل فيه تقصير واخطاء وتفريط ونحو ذلك على ما كان من العمل وتحتمل ان المراد بعلم ما كان من العمل اي درجاتهم في الجنة ومنازلهم فيها على حسب الاعمال ولكل درى - [01:24:48](#)

نجاة مما عملوا. نعم التاسعة عشرة معرفة ان الميزان له كفتان. هذه الفائدة او المسألة مستفادة من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اه عن السماوات والارض لو وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة فهذا يدل على ان الميزان له - [01:25:11](#)

كفتان نعم العشرون معرفة ذكر الوجه. العشرون معرفة ذكر الوجه اي كما جاء في حديث عتبان يبتغي بذلك وجه الله. هذا فيه اثبات الوجه وهو وهو صفة لله تبارك وتعالى تليق آ بجلاله وكماله وعظمته فهو وجه لا كالوجود - [01:25:35](#)

قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال تعالى هل تعلم له سم يا؟ نعم - [01:25:58](#)